

241048 - كيف يبكر إلى الجمعة في الساعة الأولى ، والمسجد مغلقة ؟

السؤال

في بلدنا المساجد تفتح أبوابها يوميا قبل الأذان بربع ساعة ، وال الجمعة تفتح من الساعة الحادية عشر (11:00)، فمن أراد أن يبكر في الساعة الأولى ماذا سيفعل ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

من السنة: التبكيـر لصلـة الجمعة؛ لما روى البخارـي (881)، ومسلم (850) عـن أبـي هـرـيـزة رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ: أـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ: (مـنـ اغـتـسـلـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ غـسـلـ الـجـنـابـةـ ثـمـ رـاحـ، فـكـانـمـاـ قـرـبـ بـدـنـةـ، وـمـنـ رـاحـ فـيـ السـاعـةـ التـلـاـيـةـ، فـكـانـمـاـ قـرـبـ بـقـرـةـ، وـمـنـ رـاحـ فـيـ السـاعـةـ التـلـاـيـةـ، فـكـانـمـاـ قـرـبـ كـبـشـاـ أـقـرـنـ، وـمـنـ رـاحـ فـيـ السـاعـةـ الرـابـعـةـ، فـكـانـمـاـ قـرـبـ دـجـاجـةـ، وـمـنـ رـاحـ فـيـ السـاعـةـ الـخـامـسـةـ، فـكـانـمـاـ قـرـبـ بـيـضـةـ، فـإـذـاـ خـرـجـ الـإـمـامـ حـضـرـتـ الـمـلـائـكـةـ يـسـتـمـعـونـ الـذـكـرـ).
وهـذـهـ السـاعـاتـ تـبـدـأـ مـنـ طـلـوـعـ الشـمـسـ، كـمـاـ هـوـ مـذـهـبـ الشـافـعـيـ، وـأـحـمـدـ.
انظر السؤال رقم : (119592).

ثانياً :

من أراد التبـكـيرـ إـلـىـ الـجـمـعـةـ فـيـ السـاعـةـ الـأـوـلـىـ، إـلـاـ أـنـهـ يـجـدـ الـمـسـاجـدـ لـاـ تـفـتـحـ أـبـوـابـهـ إـلـاـ قـبـلـ الـأـذـانـ بـسـاعـةـ وـنـوـهـاـ: فـإـنـ وـجـدـ مـنـهـ مـسـجـدـاـ لـهـ رـحـبـةـ: بـكـرـ إـلـيـهـ، وـجـلـسـ فـيـهـ يـصـلـيـ، وـيـقـرـأـ الـقـرـآنـ وـيـذـكـرـ اللـهـ، حـتـىـ تـفـتـحـ أـبـوـابـ الـمـسـجـدـ.

وـإـنـ لـمـ يـجـدـ، بـحـيـثـ إـنـهـ لـوـ بـكـرـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ جـلـسـ فـيـ الشـارـعـ: فـإـنـهـ يـجـلـسـ فـيـ بـيـتـهـ يـذـكـرـ اللـهـ، وـيـصـلـيـ، وـيـقـرـأـ الـقـرـآنـ، حـتـىـ إـذـاـ مـاـ أـتـىـ مـيـعـادـ فـتـحـ الـمـسـجـدـ سـعـيـ إـلـيـهـ، فـنـرـجـوـ بـذـلـكـ أـنـ يـحـصـلـ أـجـرـ التـبـكـيرـ.

وـذـلـكـ أـنـ الـمـرـادـ مـنـ التـبـكـيرـ لـلـمـسـجـدـ: السـعـيـ إـلـيـهـ مـبـكـرـاـ لـذـكـرـ اللـهـ وـلـلـصـلـاـةـ.
فـمـنـ عـجـزـ عـنـ التـبـكـيرـ، فـلـاـ يـعـجـزـ عـنـ الذـكـرـ وـالـصـلـاـةـ.

وـمـنـ نـوـيـ الـخـيـرـ، وـعـمـلـ مـنـهـ مـقـدـورـهـ: كـانـ بـمـنـزـلـةـ الـعـاـمـلـ.
قالـ شـيـخـ الـإـسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللـهـ:

"الـشـرـطـ الـمـعـجـوزـ عـنـهـ: سـاقـطـ بـالـعـجـزـ" اـنـتـهـيـ مـنـ "شـرـحـ عـمـدـةـ الـفـقـهـ" - مـنـ كـتـابـ الـطـهـارـةـ وـالـحـجـ (425/1).
وـقـالـ أـيـضـاـ:

"مـنـ نـوـيـ الـخـيـرـ، وـعـمـلـ مـنـهـ مـقـدـورـهـ، وـعـجـزـ عـنـ إـكـمـالـهـ: كـانـ لـهـ أـجـرـ عـاـمـلـ" .
انتـهـيـ مـنـ "مـجـمـوعـ الـفـتاـوىـ" (243/22).

وروى مسلم (1909) من حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ). .

قال في "عون المعبود":

"(بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ) : مُجَازَاةٌ لَهُ عَلَى صِدْقِ الْطَّلَبِ (وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ) : لِأَنَّ كُلَّا مِنْهُمَا نَوْيٌ حَيْرًا، وَفَعْلٌ مَقْدُورٌ : فَأَسْتَوِيَ فِي أَصْلِ الْأَجْرِ" انتهى .

وروى البخاري (4423) عن أَنَّى بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَّا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: (إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: (وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعَذْرُ)." .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

"فَهُؤُلَاءِ كَانُوا قَاصِدِينَ لِلْعَمَلِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَهُ، رَاغِبِينَ فِيهِ، لَكِنَّ عَجَزُوا؛ فَصَارُوا بِمَنْزِلَةِ الْعَامِلِ" انتهى من "مجموع الفتاوى" (10) (441) .

والله أعلم .